فتاوى التّجنيس بين الشّيخ الطاهر بن عاشور وابن باديس

الباحث حسين بشير بويجرة"/ جامعة الزيتونة- تونس

Bachir2018h@gmail.com

تاريخ الاستلام: ٢٠/ ١٢/ ٢٠٢٣

تاريخ القبول: ٢٠/ ١/ ٢٠٢٤

تاريخ النشر: ١/ ٤/ ٢٠٢٤

الكلمات المفتاحية:

فتاوى التّجنيس، حكم، طاهر بن عاشور،ابن باديس.

DOI: https://doi.org/10.57026/mjhr.v3i2.71

ملخص البحث:

أحدثت التّقلبات العديدة الّتي يشهدها العالم العربيّ على عدّة مستويات، سواء اقتصادية أو اجتماعية أو علميّة وغيرها إلى هجرة كثير من الأدمغة والأفراد لدول غربيّة، فيضطرون لكسب جنسية البلد المُقيم فيه ضمانا لحقوقهم وواجباتهم.

ولذا، نروم في هذا المقال المقتضب إلى بيان مفهوم مصطلح التّجنيس،مع تتبّع حكم كلّ من الشّيخ"الطاهر بن عاشور"وتلميذه العلّامة"عبد الحميد بن باديس".

فتاوى التّجنيس بين الشّيخ الطاهر بن عاشور وابن باديس
الباحث حسين بشير بويجرة"/ جامعة الزيتونة- تونس
Bachir2018h@gmail.com

Naturalization Fatwas between sheikh"Taher bin Ashour"and ."Abdel Hamid bin Badis"

Dr.''Hussein Bashir Bouijra''/University Zitouna –Tunisia

Received: 20 /12/2023
Accepted:20/1/2024
Published:1/4/2024
Keywords:
Naturalization fatwas, the ruling,''Taher bin Ashour'',''Abdel Hamid bin Badis.

Abstract

The many fluctuations that the Arab world is witnessing on several levels, Whether economic, social, scientific, or other, have led to the migration of many brains and individuals to western contries, and they are forced to acquire the citizenship of the country in which they reside in order to guarantee their rights and duties.

Therefore, in this brief article, we aim to explain the fatwas of jurists on naturalization, while following the ruling of sheikh''Taher bin Ashour''and his student, the scholar''Abdel Hamid bin Badis.''

مقدمة البحث

تستقطب الدّول الغربية آلاف المهاجرين خصوصا من الدول العربيّة،وصلت إلى حدّ التّجنّس بجنسية البلد الغربيّ المُقام فيه،ويُمكن ردّ أسباب هذه الظّاهرة إلى سبب رئيس،وهو البحث عن العيش الكريم وبيئة تُلبّي طُموحات الشّباب والباحثين؛ومن جهة أخرى يقع هؤلاء في صراع كبير بين مُعتقداتهم الدّينية،والأديان المُختلفة في هذّه الدّول الغربية؛إلى جانب اختلاف آراء الفُقهاء حول الحُكم الشّرعي لهذه الظّاهرة،الّتي عكفوا على مُعالجتها وفق الضوابط الشّرعية.

وانطلاقا من الإشكال الرّئيس تبلورت فكرة الموضوع للبحث عن جُهود الفقهاء،أمثال"عبد الحميد بن باديس" و"الطّاهر بن عاشور"وغيرهم،وما استدلوا به من القرآن والسُنّة للحسم في هذه المسألة الّتي ظهرت فترة الاحتلال حين فُرِض التّجنيس على العرب،وزاد انتشارها في عصرنا.

ولذا، حرصنا في هذا المقال المُقتضب للإجابة عن مجموعة من التّساؤلات، أهمّها:

-من هو الإمام"عبد الحميد بن باديس"و"الطّاهر بن عاشور"؟.

-ما الدّواعي الّتي دفعت الإمامين للإفتاء في هذه القضية؟.

-وما الحُكم الشّرعي للهجرة لبلاد غير المسلمين والإقامة بها،والتّجنّس بجنسيتها؟.

-وما الأدّلة الّتي استندوا عليها لإصدار أحكامهم الفقهيّة؟.

وقد تطلّب البحث خطّة عرضنا ضمنها شرحا وتفصيلا المقصود بمصطلح التّجنيس، ثمّ عرضنا رأيّ كلّ من الإمامين الجليلين

"ابن باديس"و"ابن عاشور"وأدّلتهم في الحُكم على مسألة التّجنس بجنسية الغرب.

ولإعداد هذّه الدّراسة اعتمدنا على المنهج الوصفي لتحديد مفهوم التّجنّس،والمنهج الاستقرائي لتتبّع آراء وأقوال العلماء وأدّلتهم حول القضية.

المبحث الأوّل- سيرة الإمام"الطّاهر بن عاشور":

المطلب الأوّل- نشأته وحياته العائلية:

١- نسبه:

هو محمّد بن محمّد الشّاذلي بن عبد القادر بن محمّد بن عاشور،وأمّه فاطمة بنت الشّيخ الوزير محمّد العزيز بن محمّد الحبيب بن محمّد الطيّب بن محمّد بوعتور.[١]وتكشف أسرة الإمام عن مشاربها العريقة،فقد قيضت نفسها لخدمة العلم بحثا وتحقيقا ودراسة،إذ يعود نسبه إلى الأسرة العاشورية الّتي نشأت وترعرعت في الأندلس أيّام الحُكم الإسلاميّ،وبعد سقوطه واضطهاد النّصارى للمسلمين،انتقلت إلى بلاد المغرب خوفا على حياتها ودينها،ذلك أنّ آل بيت"ابن عاشور"أصلهم من الأندلس، خرج منها جدّهم فارا بدينه إلى سلا في المغرب، ومنها انتقل إلى تونس واستقر. [٢]

٢- مولده ونشأته:

وُلد"محمّد الطّاهر"في المرسى، من الضواحي الشّمالية للعاصمة التّونسية،وكانت ولادته سنة١٨٧٩م بقصر جدّه"محمّد

العزيز بوعتور".[٣]فنشأ في رحاب العلم والجاه،وتعلّم القرآن في سنّ السّادسة،وحَفِظه على المقرئ الشّيخ"محمّد الخياري"في مسجد سيدي أبي حديد المُجاور لبيتهم، ثمّ حفظ المُتون العلميّة،كمتن الأجرومية في النّحو و"ابن عاشر"في الفقه المالكي،وتلقى قواعد العربية على يد الشّيخ"أحمد بن بدر الكافي"اعتمادا على شرح "خالد الأزهري"على الأجرومية.[٤]وبهذا صقل الإمام الجليل معارفه وأتمّ فكره ومواهبه،فتنوّعت عُلومه بتنوّع مشاربه ومآخذه.

المطلب الثّاني- تعليمه ، وجهوده الفكرية :

١- شُيوخه:

كان للشّيوخ في العهد الإسلاميّ أثر بالغ في تكوين معلّم مفكّر،قادر على استيعاب علوم العربيّة والنّهوض بها خدمة للدّين الجليل،وهنا نقف وقفة إجلال لأولئك الشّيوخ الكرام الّذين تتلمذ على يدهم الإمام"ابن عاشور"،وكان لهم أثر بالغ في تكوينه تكوينا علميّا صحيحا.ومن الشّيوخ الّذين تركوا بصمة في حياته نذكر أستاذه"سالم أبو حاجب"،الّذي يقول عنه صديقه الشيخ "محمّد الخضر حسين":"شبّ الأستاذ على ذكاء فائق وألمعية،فلم يلبث أن ظهر نُبوغه بين أهل العلم،ولِما كان بيني وبينه من الصّداقة النّادرة المثال،كُنّا نحضر دروس بعض الأساتذة جنبا إلى جنب،مثل درس الأستاذ الشّيخ"سالم أبو حاجب"لشرح القسطلاني على البخاري،وكُنت أرى شدّة حرصه على العلم ودقة نظره متجليتين في لحظاته وبُحوثه".[٥]كما قرأ على الشّيخ"أحمد جمال الدّين"القطر في النحو،والدردير في الفقه المالكي.[٦]

هذه كوكبة لامعة من الشّيوخ الكرام الّذين نهل منهم الإمام العلم،وكان لهم الفضل البارز في تنشئة إمام جليل تنوّعت معارفه وتعدّدت تخصّصاته.

٢- أشهر تلاميذه:

تتلمذ على يد الإمام الفاضل"الطّاهر بن عاشور"ثُلّة من التّلاميذ الّذين نهلوا من علمه،وتجرعوا معارفه وصقلوا علمهم على يده؛فتخرج على يده علماء كبار أجلّاء كُثر،من أشهرهم:"محمّد الحبيب بن خوجة"،العلّامة"عبد الحميد بن باديس".[٧]

٣- وفاته:

الباحث حسين بشير بويجرة"/ جامعة الزيتونة- تونس
Bachir2018h@gmail.com

بعد حياة حافلة بالجدّ والنّشاط، خاض الشّيخ"ابن عاشور" خلالها غمار الحياة حلوّها ومرّها،وبثَّ أفكاره وآراءه من خلال الوسائل المتنوّعة في التّأليف والمُحاضرات والتّدريس والرحلات، حتّى وافته المنيّة يوم الثالث عشر رجب عام ١٣٩٣هـ الموافق للثاني عشر من أغسطس عام ١٩٧٣م، ودُفن في مقبرة الجلاز تاركا آثارا نفيسة ومؤلفات قيّمة في مُختلف العلوم الإسلامية والأدبيّة.(٨)

٤- آثاره الفكرية:

ترك الإمام آثارا وإنتاجا متنوّعا في مُختلف العُلوم الشّرعية،كالتّفسير والسّيرة والسُنّة وأصول الفقه ومقاصد الشّريعة والفتوى ومسائل العبادات والعقيدة وعلم الكلام

وفي عُلوم اللّغة العربية والبلاغة والأدب، وما صدر له من شُروح وتحقيقات في ذلك،(٩)ومن بين مؤلفاته نذكر:

- تفسير التّحرير والتّنوير.مقاصد الشّريعة الإسلامية.
- تحقيقات وأنظار في القرآن والسُنّة.
- كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ.
- موجز البلاغة.

ومن آثاره المخطوطة:

- تحقيق وتعليق على الكتاب المنسوب إلى أبي محرز خلف الأحمر(مقدّمة في النّحو).آراء اجتهادية.قضايا وأحكام شرعية.

هذه مؤلفات"الطّاهر بن عاشور"الّتي استطعنا جمعها والّتي تدل على غزارة علمه.

المبحث الثّاني- سيرة العلّامة"عبد الحميد بن باديس":

المطلب الأوّل- نشأته وحياته العائلية:

١- نسبه:

هو عبد الحميد بن محمّد المصطفى بن مكّي بن باديس، كان والده من أعيان مدينة قسنطينة،وعضوا بالمجلس الجزائري الأعلى، والمجلس العُمالي، ونائبا لمنطقة قسنطينة.أمّا أمّه

الباحث حسين بشير بويجرة"/ جامعة الزيتونة- تونس
Bachir2018h@gmail.com

فهي السيدة"زهيرة ابنة علي بن جلول"من أسرة عبد الجليل،المشهورة بالعلم والجاه والثّراء العريض. (١٠)

ويرتفع نسبه إلى المُعزّ بن باديس بن منصور بن بُلُكّين بن زِيرِي بن منّاد، وهذا الأخير يُكّنى بأبي الفتوح، ويُلقب بسيف الدّولة، وقبيلته صنهاجة من بُطون البُرانس، وهي من أوفر قبائل البربر كما يقول"ابن خلدون".(١١)ومن جدود "عبد الحميد"المشهورين الّذين كان يفتخر بهم:"المُعز بن باديس"(ت٤٥٤هـ)الّذي كان يُحارب الإسماعيلية الباطنية، وبدع الشيعة في إفريقية،(١٢)قال عنه"الذهبي"في السيّر: "وكان ملكا مهيبا،سريّا شُجاعا،عالي الهمّة،مُحبّا للعلم، كثير البذل،مدحته الشّعراء.وكان مذهب الإمام أبي حنيفة قد كثُر بإفريقية،فحمل أهل بلاده على مذهب مالك حسما لمادّة الخلاف".(١٣)

ومن أسلاف"ابن باديس"المتأخرين،قُضاة قسنطينة المشهورين

مثل"أبي العباس بن باديس"و"مكّي بن باديس".(١٤)ويؤكّد زميله في الجهاد الشّيخ"البشير الإبراهيمي"الدّور الكبير للعائلة الباديسية في الإصلاح والتّنوير،إذ يقول:"الشّيخ عبد الحميد بن باديس من أعلم عُلماء الشّمال الإفريقي ولا أُغالي،وباني النّهضات العلمية والأدبية والاجتماعية والسّياسية في الجزائر،...وبيت بن باديس في قسنطينة بيت عريق بالسّؤدد والعلم،ينتهي أدبه في سلسلة كعمود الصّبح إلى المعز بن باديس،مؤسّس الدّولة الصنهاجية الأولى الّتي خلفت الأغالبة على مملكة القيروان،ومدّت ظلها على شرق الجزائر حينا من الدّهر".(١٥)

٢- مولده ونشأته:

ولد الشّيخ"عبد الحميد بن باديس"ليلة الجمعة،الرابع من شهر ديسمبر،(١٣٠٨هـ-١٨٨٩م)في قسنطينة،(١٦)من أسرة معروفة بالعلم والجاه والثّراء،وكان الولد البِكر لوالديه.

نشأ"ابن باديس"في صِباه وشبابه، كما ينشأ عادة أبناء الأُسر الشّريفة،فاستنشق قيم وتُراث أمّته وأجداده وأسرته منذ صباه،فتلقى تعليمه الأوّل على يد والده الّذي علّمه مبادئ القراءة والكتابة في البيت رافضا إلحاقه بالمدارس الفرنسية؛(١٧)كما لقنته أمّه المبادئ الأساسية في البيت، فعلّمته أن يُحبّ أترابه، ويخشى الكبار ويخضع لله.(١٨)

الباحث حسين بشير بويجرة"/ جامعة الزيتونة- تونس
Bachir2018h@gmail.com

ثمّ أسلمه والده إلى الشّيخ"محمّد المداسي"لحفظ القرآن الكريم،ثمّ اختار طريق العلم فربّاه العالم الورع التقيّ"حمدان الونيسي"على العلم والفضل والأدب،وأوصاه بالابتعاد عن الوظيف،وقراءة العلم للعلم لا للرغيف. [١٩]وكان هدفه أن يجعله عالما في الدّين وعلومه، ويكون خير خلف لصالح أسرته وأجداده، وحتّى يبقى مجد الأسرة وعلمها متوارثا.

وقد خاطبه مرّة لافتا انتباهه إلى الأمل الكبير الّذي يعقده عليه مستقبلا،قائلا له:"يا عبد الحميد،أنا أكفيك أمر الدّنيا،أُنفق عليك وأقوم بكلّ أمورك،ما طلبت شيئا إلّا ليبيت طلبك كلمح البصر،فاكفني أمر الآخرة عن الولد الصّالح الّذي ألقى به وجه الله".[٢٠]تزوج الإمام سنة١٩٠٤م، وأنجب ولدا أسماه"إسماعيل"الّذي حفظ القرآن وحضر العلم، وقد توفي وهو صغير، ولم يكن له ولد غيره،وبعد وفاة ابنه ارتحل إلى جامع الزيتونة في تونس سنة١٩٠٨م لطلب العلم.[٢١]وقد كان للتّأثير الأسري والاجتماعي أثر بالغ في تكوين شخصية عالمنا الفذ.

المطلب الثّاني- تعليمه ، وجهوده الفكرية :

١- شُيوخه:

تتلمذ الإمام على يد صفوة من علماء الجزائر وتونس والمدينة المنورة ومصر،وكان لهم الفضل في تكوينه الأدبي واللغوي،منهم الشّيخ"محمّد المداسي"الّذي حفظ القرآن على يديه في قسنطينة،وكان في الخامسة من عمره،[٢٢]ونظرا لنبوغه الفكري وشغفه بالعلم والمعرفة اعتنى به الشّيخ"محمّد حمدان الونيسي."ويذكر العلامة فضل شيوخه بقوله:"وأذكر رجلين كان لهم الأثر البالغ في تربيتي وحياتي العلمية،وهما من مشايخي الّذين تجاوزوا بي حدّ التّعليم المعهود من أمثالهم لأمثالي إلى التّربية والتّثقيف والأخذ باليد إلى الغايات المثلى في الحياة أحد الرّجُلين الشّيخ"حمدان لونيسي القسنطيني"نزيل المدينة المنورة ودفينها،وثانيهم الشّيخ"محمّد النّخلي" المدرس بجامع الزيتونة المعمور رحمهما الله تعالى".[٢٣]ثمّ يفصِّل فضل هذين الأستاذين في توجيهه من النّاحية العلمية والعملية، ممّا كان له تأثير معهود في حياته، فيقول: "وإنّي لأذكر لأوّل مرة حمدان لونيسي وصية أوصاني بها وعهدا عهد به إليّ، وأذكر ذلك العهد في نفسي ومستقبلي وحياتي وتاريخي كلّه،فأجدني مدينا لهذا الرّجل بمئة لا يقوم بها الشّكر، فقد أوصاني

وشدّد عليّ ألّا أقرب الوظيفة ولا أرضاها ما حييت،ولا أتخذ علمي مطيّة لها كما يفعل أمثالي في ذلك الوقت".[٢٤]

وبعد التحاقه بجامع الزيتونة، درس التّفسير على يد الشّيخ" محمّد النّخلي القيرواني"(ت١٩٢٤م) ،[٢٥] فأثّر فيه تأثيرا علميّا كبيرا،كما درس في مرحلة التّطويع وما بعده على يد العلامة" ابن عاشور "والشّيخ" محمّد الخضر حسين"(ت١٩٥٨م) والشّيخ"صالح النيفر"(ت١٩٣٨م)،إلى أن تخرّج من الزيتونة سنة١٩١٢م بشهادة التّطويع.[٢٦]وفي السّنة نفسها ذهب إلى الحجّ، والتقى في المدينة المنورة بشيخه"المهاجر حمدان الونيسي"،[٢٧]والشّيخ"الإبراهيمي"، وتدارسوا وضعية الجزائر وضرورة إنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة١٩٣١م.وزار لبنان ومصر وسوريا في طريق عودته،وأجازه الشّيخ"بخيت"من كبار علماء الأزهر بشهادته العالمية من الأزهر الشّريف سنة(١٩١١-١٩١٢م).

٢- أشهر تلاميذه:

مكث"ابن باديس"في التّعليم مدّة ثمان وعشرين سنة،حتّى أصبح طلّابه يُعدّون بالمئات،ويقوم بالتّدريس معه نجباء المتّخرجين. ومن بين تلامذته الشّيخ"أحمد حماني"قال:"وهم كثير جدّا،مات بعضهم واستشهد آخرون،ومازال بعضهم في الحياة".[٢٨]ونذكر منهم"مبارك الميلي"الّذي تلقى العلم عن الشّيخ"عبد الحميد بن باديس"،كما أتمّ دراسته العليا في تونس وأخذ العلم عن كثير من مشايخ الإمام"ابن باديس".

٣- وفاته:

واصل"ابن باديس"مسيرته الإصلاحية والدعوية بلا كلل ولا ملل،إلى أن انتقل إلى الرفيق الأعلى مساء الثّلاثاء الموافق للثّامن من ربيع الأوّل عام١٣٥٩هـ،يُوافق يوم السّادس عشر من شهر أفريل سنة١٩٤٠م،ودُفن بحيّ الشّهداء قرب مقبرة قسنطينة.[٢٩]وكان تاريخ وفاته شعلة مضيئة لمسيرته العلمية والدعوية الإصلاحية،الّتي حافظت على مقوّمات الهوية الجزائرية إبان الاحتلال الفرنسي، ليستحضرها الجزائريون للاقتداء والعبرة.

قال الشّيخ"العربي التبسي"-أحد أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين-في رثائه للشّيخ"ابن باديس":"لقد كان عبد الحميد بن باديس في جهاده وأعماله هو الجزائر كلّها،فلتجتهد الجزائر بعد وفاته أن تكون هي الشّيخ عبد الحميد بن باديس".(٣٠)

٤- آثاره الفكرية:

نذر"ابن باديس"نفسه وعلمه لأمّته،فاختار أن يكون مربيا مصلحا،لقوله:"شُغلنا بتأليف الرّجال عن تأليف الكتب."(٣١)فطبيعته الحركية ومنهجه في التّربية والإصلاح حال دون تفرغه للكتابة والتّأليف،ورغم ذلك أتمّ تفسير كتاب الله وشرح حديث رسول الله-ﷺ-.

وتراثه الفكري عبارة عن محاضرات وخُطب وتقارير ومقالات صحفية، وملخصّات لنشاطه العلمي،وقد بلغ تراثه المدون ستة أجزاء ،وآثار أخرى نشرها بعض تلامذته عبارة عن دروس ألقاها على تلامذته في الجامع الأخضر.(٣٢)

وقد ترك الإمام الراحل تراثا نذكر منه:

- مجالس التّذكير من كلام الحكيم الخبير، مجالس التّذكير من حديث البشير النذير،العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النّبوية،رجال السّلف ونساؤه،تراجم وأعلام،أصول الفقه من الآيات وأحاديث الأحكام،التّربية بالقرآن والسنّة،إلى جانب مئات المقالات الّتي نُشرت في مجلّات مصنفة وصُحف الجمعية، وقد نشر قسما كبيرامنها "عمّار الطالبي"في كتابه"ابن باديس-حياته وآثاره".

المبحث الثّالث- قضية التّجنيس:المفهوم والحُكم الفقهي:

مفهوم التّجنُّس:

أ.لغة:

التجنس لغة من الجنس،أي:الضرب من كلّ شيء،قال"ابن فارس":"الجنس،هو الضرب من كلّ شيء"،(٣٣)وفي لسان العرب: "الجنس أعمّ من النّوع،ومنه المُجانسة والتّجنيس، ويُقال: هذا يُجانس هذا؛أي:يُشاكله(٣٤)."وعليه فإنّ كلّ طائفة من النّاس يتشاكلون في أمر ما فهم جنس فيه كجنس العرب، وجنس العجم،وجنس المؤمنين،وجنس المشركين،وجنس العلماء

وعلى هذا المعنى مضى علماء اللغة.(٣٥)

ب.اصطلاحا:

التّجنُّس هو اكتساب الجنسية،وممّا ورد في تعريفه:"هو كسب جنسية الدّولة كسبا لاحقا للميلاد،بناء على الطّلب المقترن بتوفّر شروط معيّنة،والّذي تتمتع الدّولة إزاءه بسلطة التّقدير؛ فالتجنّس منحة تُلتمس، وللدّولة في شأنه حريّة التّقدير، بحيث يكون لها حقّ إجابة الطّلب أو رفضه".(٣٦)إذ أنّ التّجنس ليس حقّا مكتسبا،لأنّ الفرد لا يحصل عليه تلقائيا مثل الجنسية الأصلية،وليس لازما على الدّولة إعطاؤه إيّاه إلّا بعد طلب منه.

وورد في تعريف آخر أنّه:"منح الجنسية لشخص أجنبي، بناء على طلبه وموافقته السّلطة، بعد توفر الشّروط القانونية المطلوبة فيه،وانقطاع صلته بجماعة دولته الأصلية، وتبنّيه الولاء نحو الدّولة الّتي تمنحه جنسيتها".(٣٧)

حُكم التّجنيس عند العلّامة"عبد الحميد بن باديس":

أثناء إصدار فرنسا لقانون الإدماج الفرنسي، سلكت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين برئاسة"ابن باديس"إلى إصدار فتوى دينية شرعية بتكفير كلّ متجنس يتخلى عن أحكام الشّريعة الإسلامية، وبالتّالي يحرم من الصّلاة عليه عند وفاته، وعدم دفنه في مقابر المسلمين، كما أنّه لا يتزوج من النّساء الجزائريات غير المتجنّسات.

وقد قاوم دُعاة التّجنيس والإدماج قائلا:"إنّنا نرى الأمّة الجزائريّة موجودة ومتكوّنة، وهي ليست فرنسا، ولا تريد أن تصبح فرنسا ولو جنّسوها، لأنّها بعيدة كلّ البعد عنها بلغتها وعاداتها وأحوالها وديانتها وحدودها."(٣٨)

وقد حاربت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التّجنيس، ونازلت أنصاره حتّى أخرستهم نهائيا، ثمّ أصدر رئيسها"ابن باديس"يوم ١٠أوت١٩٣٧م الفتوى الّتي أبطلت مخطط الإدارة الفرنسية، ينص فيها على أنّ التّجنيس بالجنسية الفرنسية ينجم عنه التّخلي عن الشّريعة الإسلامية، وأنّه مرتد، إضافة إلى أنّ كلّ من حكم عليه من طرف قاض إسلامي، واستأنف أمام القاضي الفرنسي

هو كذلك مرتد ومارق عن الدّين، وكذا الذي ترك وصية في غير أصول الإسلام؛ ومن تزوج بإمرأة غير مسلمة ويصبح أبناؤه غير مسلمين، وهو يدرك ذلك، فهو كذلك مرتد. (٣٩)

وقد جاء الحكم بردة المتجنس في فتاوى"ابن باديس"، وهما اثنتان:إحداهما تتعلّق بابن المتجنّس، إذ سُئل"ابن باديس"عن جواز دفن أبناء المتجنسين بالجنسية الفرنسية في مقابر المسلمين؛ فكان جواب العلّامة أنّه إذا كان مكلفا، ولم يُعلم منه إنكار ما صنع أبوه والبراءة منه، فهو مثل أبيه لا يُصلى عليه ولا يُدفن في مقابر المسلمين، وإن كان صغيرا فهو مسلم على فطرة الإسلام،يُدفن معنا ونصلي عليه".(٤٠)، والثانية فتوى الجمعية الّتي حررها"ابن باديس"،وعرضت على لجنة الإفتاء، فأقرتها ووافقت على ما فيه،متضمنة أربعة مسائل،(٤١)منها:حكم الله في التجنس والتوبة منه.وقد أفتى العلّامة بالردة في جميع من اختارها راضيا، وممّا جاء في نصّه قوله:"التجنّس بجنسية غير إسلامية يقتضي رفض أحكام الشّريعة،ومن رفض حكما واحدا من أحكام الإسلام، عُدّ مرتدا عن الإسلام بالإجماع، فالمتجنّس مرتد بالإجماع".(٤٢)لأنّه يقوم على حرمة رفض الشّريعة، مستدلا بقوله تعالى:﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.(٤٣)وموازة لذلك،وضع"ابن باديس" شرطا لتوبة المتجنّس، إذ يقول:"فإقلاعه لا يتحقق عندنا في ظاهر حاله-وهو الّذي تجري عليه الأحكام بحسبه-إلّا إذا فارق البلاد الّتي يأخذه فيها ذلك القانون إلى بلاد تجري عليه فيها الشّريعة الإسلامية".(٤٤)وهذا يعني أنّ مسألة التجنس ترتبط ارتباطا أوليّا بمسألة الإقامة في تلك البلاد، وما ينتج عنها من الخروج عن الدّين.

وممّا استدل به من السنّة على حرمة التّجنس، من جهة أنّه موالاة للكافرين وانتماء لملّتهم ورضا عنهم، لقوله-ﷺ-:"ومن ادعى إلى غير أبيه، أو انتمى إلى غير مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا".(٤٥)ففيه تحريم انتساب الإنسان لغيرأبيه، أو تولّيه لغير مواليه.

الباحث حسين بشير بويجرة"/ جامعة الزيتونة- تونس
Bachir2018h@gmail.com

حُكم التّجنيس عند الإمام"الطّاهر بن عاشور":

تطوّرت قضية التّجنيس في تونس إبّان الاحتلال، ممّا تسبّب في نُشوب حوادث بين السّاكنة والعدوّ، لأنّ الشّعب اعتبر كلّ مَن يتجنّس مارقا كافرا،وليس له الحقّ في أن يُدفن في المقابر الإسلامية،فبدأت فِرنسا تفكّر في شتّى الحيّل للإبقاء على التّجنيس مفتوحا على مصراعيه،فالتجأت إلى الفقه الإسلامي.وكان المجلس الشّرعي وقتئذ تحت رئاسة الشّيخين:"محمّد الطّاهر بن عاشور"شيخ الإسلام المالكي، و"محمّد بن يوسف"شيخ الإسلام الحنفي.ونظرا لخطورة الموقف، فإنّ الشّيخ"ابن عاشور"وجّه نصّ السّؤال إلى الوزير الأكبر الهادي الأخوة(ت١٣٦٠هـ)الّذي كفر فيه المتجنّس ضمنيا،وحمل أعضاء المجلس على تحديد مصير المتجنّس:هل تُقبل توبته أم لا؟.(٤٦)

وجاء نصّ السّؤال كالآتي:"إذا اعتنق شخص جنسية يختلف تشريعها عن أحكام الشّريعة الإسلامية، ثمّ حضر لدى القاضي الشّرعي ونطق بالشّهادتين وأعلن أنّه مسلم، وأنّه لا يرتضي غير الإسلام دينا، هل يحق له طوال حياته أن يتمتّع بالحقوق والواجبات نفسها الّتي يتمتع بها المسلمون؟وهل يحق له بعد وفاته أن يُصلّى عليه صلاة الجنازة، وأن يُدفن في مقبرة إسلامية؟".(٤٧)

وقد أجاب المجلس الشّرعي الحنفي على المسألة بأنّه يحق له طوال حياته أن يتمتع بالحقوق نفسها الّتي يتمتع بها المسلمون، وبعد وفاته يحق له أن يصلّى عليه صلاة الجنازة وأن يُدفن في مقبرة إسلامية.

وأمّا أعضاء الدّائرة الملكية، فإنّهم لم يُجيبوابالتّأكيد

نفسه، ذلك أنّهم قد أضافوا إلى الشّهادتين شرطا آخر، فأعلنوا أنّه يتعيّن على المتجنِّس عند حضوره لدى القاضي لا النّطق بالشّهادتين فقط، بل أيضا التّصريح في الوقت نفسه أن يتخلّى عن الجنسية الّتي اعتنقها، وبتحقّق هذه الشّروط يحقّ له أن يُدفن في مقبرةإسلامية.

وزاد أعضاء المجلس الشّرعي المالكية-الشّيخ جعيط-على ذلك، قوله:"ينبغي أن تتمثّل توبة المتجنّس في الإقلاع عن الامتيازات الّتي تحصّل عليها بموجب جنسيته الجديدة".(٤٨)

وبهذين النّقلين يتبيّن أنّ مَن تجنّس وانضمت إليه قرائن الكفر، فإنّه مرتدّ وتترتب عليه أحكام الكفر والردة.

ويظهر دهاء الشّيخ"ابن عاشور"عند إبقائه على ذلك التّعليق الّذي يُلزم كامل أعضاء المجلس،لأنّ ما جرى به العمل في كتابة التّقارير،أنّ التّعليق الّذي يوضع بالهامش ثمّ يمضي الجماعة أسفل التّقرير،يؤكّد على قَبولهم لذلك وتأييدهم له،وبذلك تبنّى الشّيخ الإمام موقف الشّيخ"جعيط"دون أن يُبدي رأيه صراحة، مستعملا الدّهاء مع المحتلّ.وهذا ما حمل المُقيم العام على رفض الفتوى المالكية.وقد ابتلي الشّيخ واتُهم وصمد وصابر بسبب فتوى التّجنيس. (٤٩)

خاتمة البحث:

يشترك كلّ من الإمام"الطاهر بن عاشور"وتلميذه"عبد الحميد بن باديس"حول تحريم اكتساب جنسية بلد غير عربي، دفعا للضرر.

كشفت محنة التّجنيس دسائس المحتل ضد الهوية العربية والدّين الإسلامي، والّتي مازالت تنفث سمومها لحدّ السّاعة؛ وقد تصدّى علماؤنا الأجلّاء لكيد الحاقدين، بمنهجهم الإصلاحي التّجديدي بأسس مستمدّة من القرآن والسنّة.

ومن التّوصيات الّتي نختم بها مقالنا:

دعوة طلبة العلم الشّرعي إلى دراسة الفتاوى الّتي أفتى بها علماؤنا، لكشف الرّؤية الشّرعية المتعلّقة بأساليبهم في أجوبتهم الفقهية، فالاجتهاد المعاصر رهين الاستفادة من علماؤنا-رحمهم الله تعالى-وحججهم المتينة والأصيلة الّتي ترتكز على القرآن والسنة.

هوامش البحث

(١) بن خوجة محمّد الحبيب، شيخ الإسلام الأكبر محمّد الطّاهر بن عاشور،ص:١٤٧.

(٢) بري حواس،المقاييس البلاغية في تفسيرالتّحريروالتنوير، ص:١٩.

(٣) الغالي بلقاسم، شيخ الجامع الأعظم محمّد الطّاهر بن عاشور-حياته وآثاره-، ص:٣٧.

(٤) الطباع إيّاد خالد،محمّد الطّاهر بن عاشور،علّامة الفقه وأصوله والتّفسير علومه،ص:٢٥-٢٦.

(٥) ينظر:بري حواس،المقاييس البلاغية،ص:٢٢.

(٦) ينظر:محفوظ محمّد،تراجم المؤلفين التونسيين،ج٢،ص:٥٠.

(٧) ابن عاشور محمّد الفاضل،تراجم الأعلام،ص:١٠.

(٨) ابن عاشور محمّد الطّاهر، مقاصد الشّريعة الإسلامية،ص:٢٨.

(٩) ابن عاشور محمّد الطّاهر،شرح المقدمة الأدبية،ص:١٧، ١٨، ١٩.

(١٠) ينظر:عمامرة رابح تركي،الشّيخ عبد الحميد بن باديس، باعث النّهضة الإسلامية العربية في الجزائر الحديثة، ص:١٣.

(١١) ينظر:ابن خلدون عبد الرحمن،كتاب العبر، مج:٦،ص:١٧٩.

(١٢) ينظر:الطالبي عمّار،ابن باديس حياته وآثاره،ج:١،ص:٧٢

(١٣) الذهبي شمس الدّين، سير أعلام النبلاء،ج:١٨،ص:١٤٠.

(١٤) ينظر:الطالبي عمّار،ابن باديس حياته وآثاره،ص :73.

(١٥) ابن باديس عبد الحميد،تفسير بن باديس في مجالس التّذكير من كلام الحكيم الخبير،ص:٧.

(١٦) بوصفصاف عبد الكريم،رواد النهضة والتجديد في الجزائر،ص:١٨.

(١٧) زروقة عبد الرشيد،جهاد ابن باديس ضدالاحتلال الفرنسي، ص:٧٦.

(١٨) ديريليك أندري،عبد الحميد بن باديس،تر:مازن صلاح مطبقاني،ص:١٤٤.

(١٩) رمضان محمّد صالح، نشأة ابن باديس،مجلّة افريقيا الشّمالية،ع:٤، السّنة الأولى،ص:٤٣.

(٢٠) العسلي بسام،عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية،ص:٩٥.

(٢١) ابن باديس عبد الحميد، تفسير ابن باديس، ص:٦.

(٢٢) بوصفصاف عبد الكريم، الفكر العربي الحديث والمعاصر، ج١، ص:٢١٥.

(٢٣) ابن باديس،جريدةالبصائر،ع:١٦،السّنة الأولى،ص:٠٢.

(٢٤) رمضان محمّد صالح،نشأة ابن باديس، ص:٤٣.

(٢٥) البصائر، ع:١٦،السّنة الأولى،ص:٠٢.

(٢٦) بوصفصاف عبد الكريم، الفكر العربي، ص:٢٢١،٢٢٠.

(٢٧) فيلالي عبد العزيز وآخرون،رحلات الإمام،ص:٨٢، ٨٣.

(٢٨) حماني أحمد، صراع بين السنّة والبدعة،ج:٢،ص:٢٦٢-٢٦٣.

(٢٩) ينظر:الطالبي عمّار،ابن باديس حياته وآثاره،ج:٣، ص:٩٤، ٩٥.

(٣٠) ينظر:عمامرة تركي رابح، الشّيخ عبد الحميد بن باديس، باعث النّهضة الإسلامية العربية في الجزائر الحديثة، ص:٤١.

(٣١) فلوسي مسعود بن موسى،الإمام عبد الحميد بن باديس-لمحات من حياته وأعماله،ص:٥٠.

(٣٢) فلوسي مسعود بن موسى، ص:٥١.

(٣٣) ابن فارس أحمد،مقاييس اللغة،تح:عبد السلام هارون، ص:٤٨٦.

(٣٤) ابن منظور، لسان العرب،ج:٣،ص:٢١٥.

(٣٥) الفيروزآبادي محمد بن يعقوب،القاموس المحيط،ص:٢٠٣.

(٣٦) فهمي محمد كمال،أصول القانون الدولي الخاص،ص:١٧٦.

(٣٧) الداودي غالب علي،القانون الدولي الخاص،ص:٤٠.

(٣٨) الطالبي عمار،آثار ابن باديس،مج:٢،ج:١،ص:٣٠٩.

(٣٩) قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،ص:١١٠.

(٤٠) التبسي العربي، فتوى جمعية العلماء في التجنّس الكلي والجزئي، البصائر، السنة الثّالثة، ع:٩٥، ص:١.

(٤١) ابن باديس،فتوى جمعية العلماء في التجنّس الكلي والجزئي، البصائر، السّنة الثالثة، ع:٩٥، ص:٢.

(٤٢) السمرقندي علاء الدين،تحفة الفقهاء،ج:٧،ص:١٣٤.

(٤٣) سورة النّساء، الآية:٦٥.

(٤٤) يسري محمد إبراهيم، فقه النوازل للأقليات المسلمة تأصيلا وتطبيقا، ج:٢، ص:١٠٩٤-١٠٩٥.

(٤٥) ابن باديس، أقر الخصم وارتفع النزاع داعية التجنس يعترف بالخيبة،مج:٦، ج:٩، ص:٦٣٣.

(٤٦) ينظر:ابن عاشور محمّد الطّاهر،فتاوى الشّيخ الإمام محمّد الطّاهر بن عاشور،ص:٤٢٦.

(٤٧) شمام حمود، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور-الفقيه،المفتي، المفسّر، مجلّة الهداية،ع:٦، السّنة:٢٠، ص:٢٤.

(٤٨) ينظر:فتاوى الإمام محمد الطاهر بن عاشور، ص:١٧٦، ١٧٧.

(٤٩) ينظر:فتاوى الإمام محمد الطاهر بن عاشور، ص:٣٨٥.

المصادروالمراجع:

١. -ابن باديس عبد الحميد، تفسير بن باديس في مجالس التّذكير من كلام الحكيم الخبير، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٣م.
٢. -ابن باديس عبد الحميد،جريدةالبصائر،ع:١٦،السّنةالأولى، الجزائر، ١٩٣٦م.
٣. -ابن باديس،فتوى جمعية العلماء في التجنّس الكلي والجزئي، البصائر، السّنة الثالثة، ع:٩٥.
٤. -ابن باديس، أقر الخصم وارتفع النزاع داعية التجنس يعترف بالخيبة، الشهاب، قسنطينة، جمادى الأولى،مج:٦، ج:١٩٣٠،٩م.
٥. -بوصفصاف عبد الكريم، رواد النهضة والتجديد في الجزائر، دار الهدى، الجزائر، ٢٠٠٧م.

٦. -بوصفصاف عبد الكريم، الفكر العربي الحديث والمعاصر، دار مدد، قسنطينة-الجزائر،ج:١، ٢٠٠٩م.
٧. -بري حواس، المقاييس البلاغية في تفسير التّحرير والتّنوير لمحمّد بن عاشور، المؤسّسة العربية، عمّان، ط١، ٢٠٠٢م.
٨. -الداودي غالب علي،القانون الدولي الخاص،دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١١م.
٩. -ديربليك أندري، عبد الحميد بن باديس، تر:مازن صلاح مطبقاني، عالم الأفكار، الجزائر، ٢٠١٣م.
١٠. -زروقة عبد الرشيد، جهاد ابن باديس ضد الاحتلال الفرنسي، دار الشهاب، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.
١١. -حماني أحمد، صراع بين السنّة والبدعة،ج:٢،دار البعث، قسنطينة، الجزائر.
١٢. -الطالبي عمّار،ابن باديس حياته وآثاره، شركة دار الأمّة، الجزائر، ج١،ج٣، ٢٠١٤م.
١٣. -الطالبي عمار، آثار ابن باديس، الشركة الجزائرية، مج:٢، ج:١،ط٣، ١٩٩٧م.
١٤. -الطباع إيّاد خالد، محمّد الطّاهر بن عاشور، علّامة الفقه وأصوله والتّفسير وعلومه، دار القلم، دمشق، ط١، ٢٠٠٥م.
١٥. -يسري محمد إبراهيم، فقه النوازل للأقليات المسلمة تأصيلا وتطبيقا، دار اليسر، القاهرة، ج:٢، ط١، ٢٠١٣م.
١٦. -محفوظ محمّد، تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ج:٢، ط١، ١٩٨٤م.
١٧. -ابن منظور، لسان العرب،دار صادر،بيروت،لبنان،ج:٣، ط:٣، ١٤١٤هـ.
١٨. -السمرقندي علاء الدين، تحفة الفقهاء، جامعة دمشق، ج:٧،ط١، ١٣٧٩هـ.

١٩.-ابن عاشور محمّد الطّاهر، مقاصد الشّريعة الإسلامية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ٢٠١١م.
٢٠.-ابن عاشور محمّد الطّاهر، شرح المقدمة الأدبية، تح:ياسر بن حامد المطيري، دار المنهاج، السعودية، ط١.
٢١.-ابن عاشور محمّد الطّاهر، فتاوى الشّيخ الإمام محمّد الطّاهر بن عاشور، تح:محمد بن إبراهيم بوزغيبة، مركز جمعة الماجد للثّقافة والتراث-دبي، ط١، ٢٠٠٤م.
٢٢.-ابن عاشور محمّد الفاضل، تراجم الأعلام، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، ١٩٧٠م.
٢٣.-عمامرة رابح تركي، الشّيخ عبد الحميد بن باديس، باعث النّهضة الإسلامية العربية في الجزائر الحديثة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،ط٢، ٢٠٠٩م.
٢٤.-العسلي بسام،عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار الرائد،الجزائر، ٢٠١٠م.
٢٥.-ابن فارس أحمد،مقاييس اللغة،تح:عبد السلام هارون،دار الفكر، ١٩٧٩م.
٢٦.-فهمي محمد كمال،أصول القانون الدولي الخاص،مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ط١، ٢٠٠٦م.
٢٧.-فلوسي مسعود بن موسى، الإمام عبد الحميد بن باديس-لمحات من حياته وأعماله، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط١، ٢٠٠٦م.
٢٨.-فيلالي عبد العزيز وآخرون، رحلات الإمام، دار الهدى، قسنطينة-الجزائر، ٢٠١٩م.
٢٩.-الفيروزآبادي محمد بن يعقوب،القاموس المحيط،تح:محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ٢٠٠٥م.
٣٠.قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات وزارة المجاهدين، ٢٠٠٩م.

٣١.-رمضان محمّد صالح، نشأة ابن باديس، مجلّة افريقيا الشّمالية،ع:٤، السّنة الأولى، الجزائر، ١٩٤٩م.
٣٢.-شمام حمود،الشيخ محمد الطاهر بن عاشور-الفقيه،المفتي، المفسّر، مجلّة الهداية،ع:٦،السّنة:٢٠.
٣٣.-التبسي العربي، فتوى جمعية العلماء في التجنّس الكلي والجزئي، البصائر، السنة الثّالثة، ع:٩٥.
٣٤.-بن خوجة محمّد الحبيب، شيخ الإسلام الأكبر محمّد الطّاهر بن عاشور، الدّار العربية للكتاب، تونس، ٢٠٠٨م.
٣٥.-ابن خلدون عبد الرحمن،كتاب العبر،دار الكتب العلمية، بيروت، مج:٦، ط١، ١٩٩٢م.
٣٦.-الذهبي شمس الدّين،سير أعلام النبلاء،مؤسسة الرسالة، بيروت، ج:١٨، ط١١، ٢٠٠١م.
٣٧.-الغالي بلقاسم، شيخ الجامع الأعظم محمّد الطّاهر بن عاشور-حياته وآثاره-، دار بن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٦م.

Sources and references:

The Holy Quran.

1. -Bin Khoja Muhammad Al-Habib, The greatest sheikh of islam, Muhammad Al-tahir bin ashour, arab book house, tunisia, 2008AD.
2. -Berri Hawass, Rhetorical standards in the interpretation of tahrir and enlightenment by Muhammad bin ashour, arab foundation, Oman, 1st edition, 2002AD.
3. -Al-Ghali Belkacem, Sheikh of the Great Mosque Muhammad Al-tahir bin ashour-his life and effects-, Dar Ibn hazm, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1996AD.

4. -Al-Tabaa iyad Khaled, Muhammad Al-tahir bin ashour, The sign of jurisprudence, principles interpretation and its sciences, Dar Al-Qalam, Damascus, 1st edition, 2005AD.
5. -Mahfouz Muhammad, Biographies of tunisian authors, House of the islamic west, Beirut, Lebanon, 1st edition, pt .2,1984AD.
6. -Ibn Ashour Muhammad Al-Fadil, Biographies notables, tunisian publishing house, tunisia,n.d, 1970AD.
7. -Ibn Ashour Muhammad Al- tahir, Explanation of the literary introduction, edited by:Yasser Bin Hamed Al-Mutairi, Dar Al-Minhaj, Saudi Arabia,1st edition, n.d.
8. -Amamra Rabah turki, Sheikh Abdelhamid Ben Badis, The impetus for the Arab islamic renaissance in modern Algeria, National Endowment for printing Arts, Algeria, 2ndedition, 2009AD.
9. -Ibn Khaldun Abdul Rahman,The book of lessons, House of scientific books, Beirut, Lebanon, 1st edition, Volumes.6,1992AD.
10. -Talbi Ammar, Ibn Badis-His life and works-,Dar Al-Umma Company, Algeria, pt.1, 3, 2014AD.
11. -Al-Dhahabi Shams Al-Din, Biographies of noble figures, Al-Ressala foundation, Beirut, edition11, pt.18, 2001AD.
12. -Iben Badis Abdelhamid, Interpritation of Ibn Badis in the reminder sessions from the words of the wise and the expert, House of scientific books, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 2003AD.
13. -Bousafsaf Abdel Karim, Pioneers of renaissance and renewal in Algeria, Dar Al-Huda, Algeria, 2007AD.
14. -Zarrouka Abdel Rashid, Jihad Ibn Badis against the french occupation, Dar Al-Shehab, Beirut, 1st edition, 1999AD.
15. -Derelik Andery, Abdelhamid Iben Badis, translation :Mazen Salah Mutabaqani, The World of ideas, Algeria, 2013AD.
16. -Ramadan Muhammad Saleh, The upbringing of Iben Badis, North Africa Magazine, Number :4, Year :1st, Algeria, 1949AD.

17. -Al-Asali Bassam, Abdelhamid Iben Badis and building the basse of the Algerian revolution, Dar Al-Raed, Algeria, 2010AD.
18. -Bousafsaf Abdel Karim, Modern and Contemporary Arab thought, Dar Madad, Constantine- Algeria, pt.1, 2009AD.
19. -Iben Badis Abdelhamid, Al-Basair newspaper, Number:16, Year:1st, Algeria, 1936AD.
20. -Filali Abdelaziz et others, Imam's journeys, Dar Al-Huda, Constantine- Algeria, 2019AD.
21. -Hamani Ahmed, Astruggle between Sunnah And heresy, pt.2, House of Baath, Constantine- Algeria.
22. -Flossy Masoud bin Musa, Imam Abdul Hamid Ben Badis Glimpses of his life and Works, Dar CorDoba for Publishing and Distribution, Algeria, 1st edition, 2006AD.
23. -Ibn Faris Ahmed, Dictionary of language Measures, edited by:Abdul Salam Haroun, Dar Al-Fikr, 1979AD.
24. -Ibn Manzur, Lisan al-arab dictionary, Dar Sader, Beirut, Lebanon, Third edition, pt.3, 1414AH.
25. -Al-Fayrouzabadi Muhammad bin Yaqoub, Ocean dictionary, edited by: Muhammad Naeem Al-Arqsusi, Al-Resala Foundation, Beirut, Lebanon, pt.2, 2005AD.
26. -Fahmy Muhammad Kamal, Principles of private international law, University Culture Foundation, Alexandria, Egypt, 1st edition, 2006AD.
27. -Al-Daoudi Ghalib Ali, Principles of private international law, House of Culture for publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2011AD.
28. -Talbi Ammar, Antiquities of Ibn Badis, Algerian Company, 3rd edition, 1997AD, Volume2, pt1.
29. -Qanan Jamal, Issues and studies in the modern and contemporary history of Algeria, Publications of the Ministry of Mujahideen, 2009AD.

30. -Al-Arabi Al-Tebsi, Fatwa of the Association of Scholars regarding full and partial naturalization, Al-Basaer, Number:95, Year:3rd.
31. -Al-Samarqandi Aladdin, Masterpiece of jurists, Damascus university, 1st edition, pt7, 1379AH.
32. -Yousry Muhammad Ibrahim, Jurisprudence of calamities for Muslim minorities, rooted and applied, Dar Al-Yusr, Cairo,1st edition, pt2, 2004AD.
33. -Ibn Badis, The opponent agreed and the dispute rose,calling for naturalization to admit disappointment, Al Shehab, Constantine-Algeria, First Jomada, Volume6, pt9, 1930AD.
34. -Shamam Hammoud, Sheikh Muhammad Al-Tahir bin Ashour, the jurist and muftiand interpreter, Al-Hidaya Journal, Number:6, Year:20th.
35. -Ibn Ashour Muhammad Al- tahir, Fatwas of Imam Muhammad al-Tahir bin Ashour, edited by:Muhammad bin Ibrahim Bouzghiba, Juma Al Majid Center for Culture and Heritage, Dubai, 1st edition, 2004AD.